

النووي الإيراني وتراجع الكونغرس؛ الشراكات الأمرلي

- حميدي العبدالله**

توصلت إدارة الرئيس أوباما إلى اتفاق مع الكونغرس حول الملف النووي الإيراني، وبموجب الاتفاق يقوم الرئيس بإطلاع الكونغرس على الاتفاق الذي سوف يتمّ التوصل إليه ويوقع من قبل الإدارة وفق الآليات الدستورية المعروفة. ويؤكد محللون ومراقبون أنّ هذا الاتفاق مع الكونغرس ضمن للرئيس ترمير الاتفاق، وإلزام مؤسسات الولايات المتحدة الدستورية به، ووقف أعمال التوشيش والشغب التي كانت تمارس، إضافة إلى وقف التهديدات بتعطيل الاتفاق.

إطلاع الإدارة الكونغرس على الاتفاق لا يعني أنّ الكلمة الأخيرة باتت في يد الكونغرس لإقرار ونقض الاتفاق. فالدستور الأميركي يعطي للرئيس حق الفيتو ضد أيّ قرار يتخذه الكونغرس. وعلى فرض أنه عند عرض الاتفاق للتصديق عليه، قد رفضه الكونغرس، في هذه الحال سيستخدم الرئيس حق الفيتو، وعندها يتوجّب على أعضاء الكونغرس الحصول على دعم ثلثي الأعضاء لرفضت الاتفاق، وتوزيع مقاعد الكونغرس بين المؤيدين والمعارضين للاتفاق لا يتيح للمعارضين حشد ثلثي أعضاء الكونغرس لتدمير أيّ تصويت برفض الاتفاق. وهذا يعني بوضوح أنّ معارضة الكونغرس قد انتهت وأنّ الاتفاق هو في مصلحة الرئيس الأميركي. يذكر أنّ مجلس الشيوخ الأميركي، الذي يهيمن عليه الجمهوريون الذين طالما عارضوا الاتفاق وشوّشوا على المفاوضات الجارية، قد مدّه للاتفاق بين الإدارة والكونغرس من خلال التصويت بالإجماع على مشروع قرار يحذّر إيران من فرض عقوبات جديدة في حال لم تلتزم بالاتفاق الذي سوف يتمّ التوصل إليه، ومعروف أنّ إيران تسعى للوصول إلى الاتفاق، والكونغرس هو الذي يعارض ويوجه الاتهام لإدارة أوباما بالتفريط بالمصالح الأميركية والتساهل مع إيران، وبالتالي ما الذي سيدفع إيران للتوصل من اتفاق سعت إليه وعارضه الكونغرس؛ لا شك أنّ قرار مجلس الشيوخ كان مجرد مناورة سياسية إعلامية لتبرير إزعاج الكونغرس لمشئية الإرارة مع اقتراب موعد توقيع الاتفاق النهائي.

لكنّ ما الذي دفع الكونغرس إلى تغيير مواقفه والقبول بهذه التسوية التي تصبّ في مصلحة نهج إدارة أوباما إزاء الملف النووي الإيراني؟ معروف أنّ الكونغرس بشيوخه ونوابه كئيدة متفيرة لا تخترع معادلة الكبرى عبر التبرّعات التي يتمّ جمعها عشية كل انتخابات، ومعروف أنّ كافة الحملة الانتخابية لكل عضو في الكونغرس الأميركي، سواء كان نائباً أو سيناتورا تتجاوز الـ50 مليون دولار، وبديهي أن الشركات الكبرى وحدها قادرة على تمويل الانتخابات التشريعية. مصلحة الشركات الأميركية الكبرى بعدم تعطيل التوصل إلى اتفاق مع إيران، وعندما قالت الشركات كملتها الكونغرس لقرارها، وكانت هذه التسوية.

«إسرائيل» تعوّض بغارات وهمية عجز ميزان الردع؟

الكلام المنسوب إلى فريق رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن أن الغارات في القلون قد تمّت وقد ولكن لا علاقة لـ«إسرائيل» بها يثير الاستغربة، فهو خير طريق لإعلان عن أن الخبر كله كان مجرد كذبة مقفركة لا خترع معادلة قوة وهمية واقتراضية لـ«إسرائيل» أو إجراء فحص وتقدير موقف كيفية تعامل قيادة المقاومة بعد عملية مزارع شبعا مع مثل هذا النوع من المواقف. تصفد المقاومة الهادئ الذي لم يؤخذ بالاقتفال والهستيريا لـ«الإسرائيلية» والذي حافظ على البوداد أوصل رسالة غاية في الاهمية مضمونها هو أن المقاومة لا تعمل على سامة التوقيت لـ«الإسرائيلية» حتى لو كانت هناك غارات حقيقية، فالردّ يتحقّر وفق حسابات الأولويات والمصالح ولم يحتاج «إسرائيل» سببياً لتصعيد تحفّف عبره الأضواء في وقتها تعرف أنه يناسبها، أم أنّ التوقيت مناسب للمقاومة لتضع معادلتها؟ وهذا أمر صار من خبرات المقاومة التي لا تقوّر اللعبة الإعلامية معادلات عملياتها.

بعد مرور أيام قليلة اضطرت «إسرائيل» إلى التسليم بخسارة الجولة، فاعترفت عملياً أن لا غارة في القلمون من خلال الحديث عن جهة مجهولة نفذت غارات هناك، واكتفت بالإعلان عن عملية تسلل للمقاومة السورية وقعت في كمين الغام ما أدى إلى شكفها وقيام الطيران المعادي بالتدخل لضربها، والأمر ربما يكون قد حدث قبل الكلام عن غارات على القملون، لكن التكتف عليه كان لمعركة صدلية جزء الله بعملية الجولان واعتبار الضربات المزعومة في القلمون رداً محتملاً كرسالة اعلامية ولما لم تلق «إسرائيل» ما تنتظر اضطرت إلى الكشف عن عملية الجولان والتراجع عن خبر غارات القلمون. وأوضح أنّ الإعلان عن غارات القلمون جاء بزخم إعلامي عربي لافت، حيث تمّ تناقل الخبر بسرعة كبيرة حتى انتشرت تقارير تحكي تفاصيل ما يوحي أنّ ثمة شيئاً كبيراً ما بلوح في الأفق، بالتالي فهو يضع الحادثة في إطار مخطط ومدروس من أجل جسّن نضخ حزب الله أو لا وحرص «إسرائيلي» أن لا تتورط في أي حرب تانيا، وبالتالي إذا كانت الغارات مجهولة المصدّر كما تقول «إسرائيل» فهي تلمّح إلى أنّ جهة ما تقود غارات على سورية فمن عساها تكون؟ بعض التقارير التي تعمل لحساب دول خليجية ألمحت الى أنّ هذه الغارات ناجمة عن تحالف سيضمّ لتحالف «عاصفة الحزم» الذي تقودها السعودية في اليمن، وهذا بدوره إذا صحّ ليس سوى تامين مخرج «إسرائيليّ» من ورطة مقبلة واستدراج إلى حرب مع حزب الله.

إذا كان «الإسرائيليون» يتعمرون فعلاً أنّ هناك جهة مجهولة تنفذ غارات على سورية، فهم بهذا يعلنون من دون أي وجه منطلق أنّ هناك من يحول في الأجواء من دون علمهم، وهذا ضعف استخباري يسجل في غير مصلحةهم، وبهذا فإنّ جسّن النضخ «الإسرائيلي» لا يحسبب بعد معادلة ردع مزارع شبعا سوى في خانة الضعياك «الإسرائيلي» الذي يحاول التالك من مدى جدية السيد نصرالله فيها، وهي التي تحاول اليوم قلب المعادلات الإقليمية وترغب في فتح جبهة موازية لليمن مع السعوديين لكنّها حتى الساعة لم توفّق بسبب حذرهما بل وحذرهما الشديد من أيّ حماقة ترتكبتها، فيضع حزب الله معادلاته موضع التنقيح.

عبثاً تحاول «إسرائيل حتى الساعة فتح جبهة حرب أخرى تضغط من خلالها على سورية ومن ورائها إيران، وتجذب فيها «إسرائيل، منتفسا لمساحة «نصر» تستثمره عند الأميركيين وتواجه به توقيع الاتفاق النووي مع طهران.

«إسرائيل» تعوّض بغارات وهمية، وهي كما السعودية، تتنازعهما الأوامم طيلة الشهرين المقبلين…

أما الحصيلة… معادلة مزارع شبعا لا تزال تحكم موازين الجبهات

و«إسرائيل، تسلم بتلك.

«توب نيوز،

غرفة عمليات موحدة

خلال الفترة الفاصلة عن نهاية شهر حزيران موعد الاتفاق النهائي بين إيران والمجموعة الدولية حول الملف النووي المنطقة جبلي بالمفاجآت.

سيبسي العنلث «الإسرائيلي» السعودي التركي لتغيير الواقع تعويضاً للخسائر التي فني بها.

لايجوز أن يمتلك كلّ من روسيا وإيران وسورية والعراق والنوار اليمنيون وحزب الله تقريبا وسلوكا خاصا تجاه كل من العنلث التركي السعودي «الإسرائيلي» الذي يتهيأ للمفاجآت، وإلاكانت مناورة لإرضاء البعض والنيل من البعض الآخر.

ما تفعله تركيا من اللب على حبال العلاقات الإيجابية مع إيران وروسيا والحرب على سورية في المقابل منال حدوث في اليمن.

المطلوب ترجمة المصلحة المشتركة بغرفة عمليات ديبلوماسية عسكرية مشتركة لأطراف الحلف وتوضع فيها كل الوقائع عن سلوك كل طرف وتقوّر فيها تكتيكات متفق عليها تخدم استراتيجية واحدة.

الحصار البحري لليمن مثل الهجوم في شمال سورية والآنبار والتصعيد الإسرائيلي عناوين لجعل كل طرف مهتمّ بما يعنيه بينما كل اختراق لجبهة اضعاف لسنائر الجبهات.

عروض التسويات يفترض أن تتّم بتسنيق دقيق لا تسمح بتحوّلها غطاء للتصعيد والاستفراق.

التعليق السياسي

الفشل السخي

- شهناز صبحي فاكوش**

صفعة كان لا بدّ منها لتلسع ذاك الفم اللتنن، الذي ينفث السم الكاحية الرقطاء… عندما تقوّد المتحدّث باسم القفلة السعوديين، في الأمم المتحدة متوعداً سورية بعاصفة حزم كاليمين، فجاءته الصفعة من السفير السوري بشار الجعفري بقطع اليد التي تتال منها.

كان لا بدّ لمن أسامهم ملوكاً، ومنكمم من أرض لا يملكونها، وقايض عروشهم بفلسطين… ويوزطهم اليوم في عدوان ضدّ بلاد المنطقة، أنّ يفهمهم وهم يدفعون فواتير ثمن السلاح الذي يورده لهم ليضربوا العرب، أنّ نهايتهم مع نهاية أدوارهم.

حقيقة لعلمهم أركوهم، لذلك يستنزّون في ضرب اليمن ليجولوه من السعيد تاريخياً رغم فقره إلى خراب.وطالما هو يقصف في اليمن فدوره لم يفته وسيزل عرشه قائماً. لكنه أغنى من أن يدرك أنّ هذه الورطة تكتب نهايته.

غباؤهم لم يوصلهم إلى التقاط رسالة أوباما بأنّ الخطر عليهم من شباهيم في الداخل وليس من إيران…لم ولن ينتهيها إلى أنّ الحريق سيشتعل من الداخل ليطلأ لعباةاتهم.وأنّ النهيار محتم عليهم لأنّ شعبيهم يعيش على الخلافة.خطوط تعمل بالنواتزي يحاولون محاربة إيران بالوكالة، هذا الأعداء سطرّ في خطة مشروع الشرق الأوسط الجديد وسيله الفوضى الخلافة.خطوط تعمل بالنواتزي لإضعاف الدول العربية، لترتاح القوة الصهيونية في فلسطين المحتلة.

الصهيونيتي التي تحتلّ فلسطين، تقوّر دائماً أنّها لم تكن قوية في ذاتها، بل تستمدّ قوتها من ضعف العرب. لذلك في اليوم دامعة لكل ما يزيد من الضعف العربي. خاصة عندما يتحوّل سلاح العرب لبعضهم بعيدا عنها، وارتشاء ما يدعي معارضتها.

تخطف اليمن الانتظار لترسل تركيا مرتزقتها فتفتاح إدلب كالجراد، تدعي السعودية وحلفها وقف عاصفة الحزم، لكنها تستمرّ حين ترسل إرهابييّ النصره إلى جسس الشرف، و«إسرائيل» تشرب نخب دماء العرب وتنثني بتعطيل التاريخ وسرقة الآثار.

- سومر صالح**

شكل الصور التركيّ مع بدايات «الخيرف العربي» في العام 2010 عمالاً حاسماً في رسم الملامح المزرومة لملامعة «الشرق الأوسط» برمته، فالمشروع الإخواني التركي لم يعد خافياً على أحد، انطلاقاً من دعم حركة النهضة في تونس إلى دعم المجلس الوطني الانتقالي بقيادة مصطفى عبد الجليل في ليبيا حينها، إلى تبني حركة إخوان مصر وروبيخا، محمد مرسي، واحتضان تركيا لإخوان سورية، وحماس وغيرها من القوى الإخوانية في المنطقة.

إلى هنا يبدو الأمر عادياً بعض الشيء، فالنتجحات الداخلية التي حققها نموذج «الإسلام السياسي» للحكم في تركيا، قد أغرت أردوغان وحزبه على محاولة نمذجة المنطقة العربية، ويصبح من بعدها سهلاً السيطرة على الدول التي تحكّم بالإسلام السياسي، مشروع وجدت فيه إدارة أوباما بداية العام 2010 أداة لإحداث الفوضى وإحكام السيطرة على الدول العربية. هذه الدول فُشلت لمعرفة مدى عمقها في تحقيق التنمية المطلوبة على المستوى المجتمعي، وما فتح الباب على مصراعيه أمام حركات «الإسلام السياسي» لتقدم نموذجها للحكم.

وبالمناطق نفسه نجد مفكرين عرباً «علمانيين» استسلموا لهذه الرؤية في تجريب حركات «الإسلام السياسي»، ولكن مع بدايات الانحسار المبكر لتجربة الأخوة السياسية لأنظمة الحكم ابتداءً من مصر وتونس وصولاً إلى ليبيا، نجد أنّ الموقف التركي تجاه هذه الدول اتسم بالعدائية الشديدة لأنظمة الحكم الجديدة، وهي عدائية تتجاوز مجرد سقوط حليف سياسي وهو أمر يحدث عادة بينّ الدول والحكومات.

إذا المسألة ليست مجرد نموذج سيادي جديد للمنطقة تحت يافطة «الإسلام السياسي» ليتجاوزه إلى حليف عثمانيّ يتشاطرون معه الفكر والنهج، هذا الفكر الإخواني هو الحاضن الأيديولوجي لكل التنظيمات السلفية التكفيرية في المنطقة التي تنتهي العنف وسيلة للتغيير السياسي متشاطرة مع تنظيم «القاعدة»

البناء

الأردن وتركيا تعلمان على تنفيذ جزء من المؤامرة الكبرى. وتسهّلان مرور مرتزقة أكثر من ثمانين دولة، دزبوا وجهبوا للقتال في سورية وارتكاب مجازر مرعبة. توحى بقدرات تقرض تهجير المواطنين. في خطة صهيونية أشبه بما حدث في فلسطين.

ما زالت تركيا تحلم بمشروعها في إقامة منطقة عازلة، وهي تدبر العمليات الإرهابية على الساحتين السورية والعراقية، ورغم رفض حلفاء سورية، إلاّ أنها تحاول تحقيق حلمها عبر ما تدعوه «داعش» من جهة، و«النصرة» من جهة أخرى، وكلهم أغراب قتلة.

الكل يجعل على قضم ما يمكن قضمه من الأرض شمالاً، بالدمع التركي بكل أشكاله. والمحاولات جنوباً بدعم أردني، والجميع موجه من غرف العمليات الصهيونية. لكنها جولات خاسرة، ولو بدت لبعض الوقت أنّها محققة، فالجيش كليل بالنصر.

التخطيط الصهيوني مع الدعم الأميركي، الذي لم يتخلّ عنه أوباما عند التخطّوف من توقيع الملف الإيراني، لن يدع المتغيّرات الإقليمية تؤثر بأيّ حال من الأحوال على الأمن «الإسرائيلي»، فلا بدّ من تهجير جديد للفلسطينيين من دول المنطقة. بالذات في سورية، حيث تعتبر أنّ أهمّ ما يؤثّر عليها وجودهم فيها وتلحق لبنان بذات المشهد. الفشل يواجه السعودية وحلفها في اليمن، رغم أنها حققت أهدافها… إن كان ذلك فلتنعل عن هذه الأهداف المفقودة قبل عاصفتها، الهدف الوحيد الذي حققته هو قتل الأبرياء المدنيين فشابّهت «إسرائيل».

مصر التي دخلت حلفها ولديها من المشاكل ما لديها، ترى تستنظف كثيرا لتتكلم السعودية عليها. هل ستنفي بوعداها الصادي، أم ستحتج به كما فعلت مع لبنان؟ رغم فارق المعزّة، وهل سترحمها من الهدايا الداعشية؟ سؤال يرسم قدامات الأياّم؟ ما أسهل أن تتخلّى السعودية عن حلفائها، هل أطفأت شعلة الهادي وهي تضغى شعلة سالم البيض بدعوة لها… التلميذ يتعلم من أستاذه، أميركا تتخلّى بطرائق أخرى عنّ تسميمهم حلفاءها،

المأزق العثماني في مشهد سورية المنتصرة . . .

الإرهابي السلوك العنفي الإرهابي، هذا الأمر سمح لحقًا بتحالفات بين تنظيم «القاعدة» والتنظيمات السلفية الإخوانية في سورية والعراق ومصر…

الورثة التركية للسعودية:المنتبّع لحركة السياسة التركية يجد أنها تتخذ من الأزوع المتطرفة المتحالفة معها إيديولوجيا وسيلة من وسائل تنفيذ سياستها الخارجية، انطلاقا من سورية والعراق ومصر وليبيا، بل جهدت تركيا إلى جمع إرهابيي العالم على أراضيهä وتمويلهم وتسليحهم وتحويلهم إلى تنظيمات إرهابية واستخدامهم حسب المصلحة العثمانية الإردوغانية. في نموذج يحاكي التجربة السعودية في إنشاء ودعم تنظيم «القاعدة» واستخدامه بداية في أفغانستان ضدّ الاتحاد السوفياتي السابق، ولاحقا في زعزة استقرار العراق بعد العام 2003، وتقويض استقرار لبنان بعد العام 2005، والذي منح العلمةكة السعودية قدرة على التفاوض على كامل «الشرق الأوسط» خشية وصول الإرهاب الوهابي السعودي إلى أراضيهä، هذا النموذج على ما يبدو أغرى أردوغان بالتحوّل إلى قوة مهيمنة تخشاها الدول الفاعلة، مستفيداً من نمونجه الإسلامي للحكم في تركيا، فنضّب من نفسه «أميرا» لكافة التنظيمات الإرهابية العاملة على إمتداد الجغرافيا الإقليمية، مرسلا بذلك رسائل إلى أوروبا وروسيا والصين يتحوّله إلى قاعدة عالمية للإرهاب يستلعي معها تقويض استقرار الدولة التي يريدّها، هذا الإرهاب المنزّب في تركيا والمجزّب في سورية، أصبح حقيقة قاطعة تخشاها الدول وتعمل على تجنيبها…

الاحتواء الدولي لأردوغان

السياسة الإردوغانية لاقت بعض النجاحات، فالخوف من الإرهاب الإردوغاني والذي عمل على «أسلمة الحظر» في العالم وتحويله إلى أنزع سياسية قاد مجموعة من الدول إلى تقديم اعترافات اقتصادية عالية لتركيا في محاولة إقناع أردوغان بأنّ الدور التركي الجديد يرسمه التعاون الاقتصادي لا التوبيد الإرهابي، وهو توجه عزّته زيارة الرئيس الروسي

وهم في الحقيقة أدواتها، حدث ويحدث وسنرى. الحليف الوحيد الذي لن تتخلّى عنه أميركا هو الكيان الصهيوني، فكلاهما ربيب الآخر، ويبقى المستعمر التاريخي القديم، البريطاني والفرنسي، كتناخف الكبر ينتظر استعار النار أكثر، ستطالهم هذه النار بلهبها، لأنّ «القاعدة» تعلن وضعهم على أجندتها.

الفشل نتاله تركيا رغم كلّ النلل الذي توجهه ضدّ سورية، في حلم عثماني حاقد لأنّ سورية أكثر من احتضن ضحاياهم من الأرمن. وهم في حقدهم الموروث يرفضون حتى الاعتراف بمجازر جدهم السفاح، بل يعيدون كرّته على يد «داعش» في سورية والعراق، وهم واهمون إنّ ظنوا أنهم في مأمن منهم، فالعقرب في النهاية يلدغ ذاته.

الفشل بدأ يتسرّب في الجسد التركي؛ بإزدياد النقمة على أردوغان، وسبواجه مع مهندس سياسته داوود أوغلو أشجع مصري، في دولة علمانية ترفض الأخوة، خاصة واقتصادها يهتزّ وإنّ جبّليّ، وهو الورقة التي يلعب بها أردوغان انتخابياً.

الفشل في سورية هو نهاية المؤامرة عليها، رغم ما يحدث على الأرض، فالغلبة في النهاية للحق، وإنّ كان اللباطل جولة؛ فللحق مع الجيش العربي السوري والمقاومة الوطنية جولات وللباطل زولة، خاصة عندما يتمّ الاتفاق بين المعارضة والدولة.

كما فشلت أميركا في تحقيق أيّ اعتداء على سورية، فإنّ الفشل سيكون سخيا، ليزوج أوراؤه على كل من يستهدف المنطقة محالوا تفتيتها، إنّ كان ممن في داخلها السعودية ومن يحالفها، أو المتأمّرين من خارجها، جميعهم سيقعون في شرّ أعمالهم، حتى لو كانت بواجبهم تضرب اليمن، فمن لا يمتن على الأرض فاشل.

لا بدّ يدرك الحرجيون وأميركا أنّهم أهداف لـ«القاعدة» و«داعش»، لأنهم في نظرم كفرّة… والسعودية لا بدّ تفهم أنّ الخلافة المزعومة، عاصمتها مكّة وملحقها المدينة.

أما الكيان الصهيوني الذي ينتظر أكل البيضة بعد تفتيتها… هو يدرك أنّ يدرك أنّ صفراءه يتعقد في الفم ويخفق البعض، ولا يتمكن أن يدركه مسعف.

السودان ودول أخرى، إذا… صمود الدولة السورية وقوة جيشها وتلاحم الجيش والشعب والقائد، عوامل أُنّت إلى فشل المؤامرة الإردوغانية، طبعاً

والموقف الروسي الصيني الإيراني كان عملاً مساعداً في صمود الدولة السورية.

يقفان أيّ نشير هنا إلى أنّ الصبر الأوروبي على ممارسات أردوغان بدأ بالانقار، فتعاظم النشاط الإرهابي لأردوغان حول الحدود الشرقية لأوروبا إلى مستوقف ضخم للإرهاب «الداعشي القاعدي»، ومع جذب المعتنشين إلى الأراضي في القارة العجوز، مما بدأ يقلق الحكومات الأوروبية، والتي تجد في تصرفات أردوغان عنيتة يجب الحد منها، وأنّ المشروع الداخلي التركي بدأ يهدد أمن أوروبا، فأردوغان تجاوز الخط الأحمر في دعمه للإرهاب…

تقويم المشهد

أعطت أوروبا إشارات واضحة للعالم أنّها ملقّة من العبث الإرهابي في «الشرق الأوسط» وخصوصا سورية، فبدأت تتمايز قليلا عن الدور الأميركي في المنطقة فأخذت وفوقا البرلمانية والإعلامية تزور دمشق لتعزّيز التنسيق الأمني معها، هنا بدأ المشروع الإرهابي العثماني يخضع للتقييم الداخلي التركي، فالاستمرار في سياسة الأزوع الإهابية سيضع تركيا في مواجهة أوروبا وروسيا وإيران والصين، والتي تحضى من عودة الإرهاب إليها بشكل إفرادي أو منظم بتوجيه من حكومة أردوغان لتنفيذ أجنادات في هذه الدول التي يشكل الإسلام جزءاً من بنيتها الديموغرافية، في مقابل حوافز اقتصادية وسياسية يجري تمريرها إلى تركيا من قبل هذه الدول، وهو أمر بدأ يقفد المشهد السياسي الداخلي في تركيا، حتى داخل قيادات حزب العدالة والتنمية،

لإعادة التوازن إلى الدور التركي، والبحث عن حلول سياسية لإزمات شاركت تركيا بافتعالها…

عوامل الفشل

ماذا لو سقتل الدولة في سورية كما كان يحلم أردوغان مع بدايات العام 2012، أما كان تغرّب عنها المشهد الإقليمي والدولي برمته؟ وتمدد المشروع الإخواني إلى الجزائر



آراء

مجازر العثمانيين بحق

الشعب السوري لم تتوقف!

- محمد ح. الحاج**

كيليكا الكبرى، والصغرى جزء لا يتجزأ من أراضي بلاد الشام، احتلها العثمانيون منذ بداية القرن السادس عشر ولم يخرجوا منها عندما انهارت الامبراطورية، وقد ساهم التواطؤ الاستعماري في السكوت عن بقاء هذه الأجزاء الغالية تحت السيطرة التركية من خلال تسويات اخذت في الاعتبار ترضية القيادة التركية الجديدة التي غدت تابعا لسياسة الغرب الاستعمارية. بذلك تحقق جزء اساس من ترميق هذه الأمة تمهيدا لمشايخ لاحقة كان أهمها تقسيم الأمة (اتفاقية سايبس – بيكو) وسلخ لواء الاسكندرون و«منح» فلسطين لليهود.

سكان الأراضي المحتلة في كيليكا الشرقية، وتضمّ محافظات ديار بكر وماردين وأررفه وغازي عنتاب، وكيليكا الغربية وعاصمتها أضنة، كما اللواء السليب، هم من السوريين ينتوّع معتقداتهم والثنائهم، وعندما ارتكب الانكشاريون العثمانيون مجازرهم في العام 1915 كانوا يستهدفون سكان سورية الشمالية، وهم من الأرمن والكلدو آشور والسرريان، والكرد والحرب، لكنّ غالبية الضحايا كانت من الأرمن، يليهم السريان والكلدو آشور، لاعتقاد باني بني عثمان أنهم سبب خضرتهم الحرب أمام الروس. وهكذا سجل التاريخ أفطع مجزرة إنسانية بحق شعب آمن على قاعدة العداة الملتقده، نرى أنها تفوق ما يُدعى (الحرقة اليهودية) مع اختلاف الأسباب، فاليهود ساهموا فعلاً في دعم الحلفاء وتأمروا على نظام هتلر في ألمانيا ما دفعه إلى الانتقام منهم.

الأعوام ما بين 1935 وحتى 1939 مارس النظام التركي أشدّ أنواع الاضطهاد والتنكيل بسكان لواء الاسكندرونه تمهيدا لنوع اليه بدل بالتواطؤ مع الحكمتين البريطانيّة والفرنسية، ولا شك أنّ سكان اللواء، وأغلبهم علويون؛ تعرضوا للحصار والسجن والقتل ثم الطرد والتشريد جنوبا إلى مناطق الساحل السوري، وقد أعلنت تركيا ضمّ اللواء في أيار 1939 بعد عدلعات تزوير واسعة وإقامة مجلس تشريعي من الاقلية التركية وبعض العملاء، متجاهلة إرادة غالبية السكان، برغم تقارير اللجان الدولية، ومنها لجنة كينغ – كراين، وهذه العمليات أيضا عدوان سافر وتشكل مجزرة لحقوق السوريين والأمة السورية.

تركيا التي لم تكن في يوم من الأيام مخلصه لحسن جوراها، لا يمكنها أن تكون غير ذلك، وهي منذ العام 2011 تتأمّر على الشعب السوري وتفتح أبوابها مشرعة لكل شذائ الأفاق من المرتزقة وبدلالة استخباراتها المرتبطة بالموساد الصهيوني، والاستخبارات المركزية، يتمّ إدخال هؤلاء المرتزقة إلى أراضي الشام والعراق، وإمدادهم بالمال والسلاح المقدم من المنظمة الرجعية العربية خدمة لمشروع يشمل المنطقة بأسرها وليس سورية فقط، ويمكن القول إنّ المجازر التي حصلت، وما زالت تحصل في عموم الأراضي العراقية والعثمانية إنما تقوم بها عصابات جرى إعدادها ودعمها من قبل الحكومة التركية بشكل اساس، ودعم وتمويل حكومات استعمارية ورجعية عربية أخرى.

يهود الداخل والانتقام للدونما

تناقلت وكالات الأنباء المختلفة خبر إرسال بعض أركان المعارضات الخارجية برقية تهنئة إلى قادة الكيان الصهيوني بمناسبة ما أسموه (الاستقلال) مغربين عن تمنيّاتهم بأن يكون المقام اليوم مودعا لفتح سفارة للكيان الصهيوني في دمشق…!

وبعد، كيف للهؤلاء أن يقولوا إنّهم يمثلون الشعب السوري، وهذا الصب يعلم أنّ من أهداف قيام الدولة الصهيونية الأساس هو محو اسم سورية عن خريطة العالم والغاء وجود هذا الشعب…! هل نكتشف متأخرين أنّ قادة المعارضات القابعين في بعض عواصم العالم، ومنها العاصمة التركية، هم من اصول يهودية، كما هم يهود الدونما الذين انتشروا عبر أربعة قرون من الاستعمار العثماني في طول البلاد ونهب قادة الصهيونية…! مبروك يا معارضات الخارج شرف الانتماء الجديد، وقلة الشرف في خيانة الأمة والوطن، ونقول لكم: خسنتم لن يرتفع لعدو علم في سماء دمشق.

الحزم والعزم وخيبة الأمل

والعقاب المنتظر…

هل حقًا حققت عاصفة الحزم أهدافها كما ادّعى الناطق الرسمي باسمها؟ نعتقد ذلك طالما كان في صلب الأهداف تدمير مقومات الدولة اليمنية وتهديم بنيتها التحتية وإعادتها عدة عقود إلى الخلف، ودفعها إلى التسوّل لإعادة إعمار بعض ما تهتمّ.

تعمق تحدي العاصفة أهدافها، وعهدنا بالعواصف الكبر من الدمار والحراب، سواء كانت أهدافها الطبيعية أو عواصف العدوان البشري، وربما تكون العواصف من صناعة البشر أشدّ قسوة وأكثر هولاً لانعدام المشاعر الإنسانية وفقدان الرحمة في حين تأتي العواصف الطبيعية قصيرة تشوبها الرحمة الإلهية، ويتحاضن البشر لإزالة آثارها ومساعدة المنكوبين.

عاصفة الحزم لم تحقق نصر «الشرعية» ولا هاشم الحريّة، ولم يعد هادي من البرية، وهي مثلها كمثل «نقايد الغضب» الصهيونية، نفس الأدوات، ونفس الأسلوب، وقد انجلت الحقيقة عن مشاركة أهل عاصفة العقائد! وهم ساهموا بخيرتهم وطلائرتهم بعاصفة الحزم، ونال السعوديون شرف المعرفة والتأييد الصهيوني من أبناء عمومتهم، وما كانت العاصفة أساسا إلا لخدمتهم، أما سبب ذلك فهو قطع الطريق على اليمنيين حتى لا يلتحقوا بركب الدول الدامعة للمقاومة أو ردف المقاومة ذاتها كما فعلوا في بداياتها، المشروع الصهيو – اميركي لا يحتمل اتساع دائرة المقاومة خصوصا أنّ بواكيرها ألحقت الهزيمة مبديها بالعدو في تجربتين متتاليتين، وقد تكون نهايته إذا ما نضج مشروع المقاومة واستكمل أطره، وهو سيكون كذلك مهما فعل يهود الدونما أو أبناء عمومتهم، من الخبزج أو بني النضير أو أمثالهم، وهم أثبتوا أنهم الأشدّ عداة وحقدا على المنطقة وشعوبها، المنطقة التي احتضنتهم وحافظت على وجودهم وقامت بحمايتهم زمن الدولة العربية في الأندلس، لأنّ في صلب تربيتهم نكران الجميل، يمارسون المجازر بحق المنطقة وسكانها متناسين أنّ هؤلاء لا يد لهم في الحرقة المزعومة، لكنها الذرية.

يتحدث سعوديون اليوم عن الأمل… إلى أملٍ؟!... الأمل بأن ينسى الشعب اليمني فعلتهم! مستحيل. أنّ لا يتحدث اليمنيون عن الثار، أيضا مستحيل… القتل الذي طال الأبرياء، والخراب الذي لحق بالحجر والشجر، والحرائق التي طالت كل شيء، كيف ينساها اليمنيون وقد عاشوها لحظة بلحظة، وعلى مدى أكثر من شهر وما زالوا يعيشونها رغم بلاغ الناطق عن انتهائهم!... هل أصبحت قرارات آل سعود برأسين أم برؤوس متعددة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على خيبتهم واقتراب نهايتهم، أما الأمل الوحيد المتبقي لهم فهو وجود ملجأ يحميهم من ملاحقة أصحاب الحق من اليمنيين الذين اكتووا بنيران أسلحة آل سعود، هذه الأسلحة التي لم توجه إلى العدو الحقيقي أبدا!…!